



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

دكتوراه / اسلامي

المادة

انتشار الاسلام

عنوان المحاضرة

بلاد الهند من حيث الجغرافية وانتشار الاسلام فيها

استاذ المادة

أ.د. خالد محمود عبدالله

## بلاد الهند من حيث الجغرافيا وانتشار الاسلام فيها

بإشراف من استاذنا الدكتور خالد محمود عبد الله ومحاضراته القيمة والتي كان سبباً لبيان معلومات هذا الموضوع التاريخي المهم وهو انتشار الاسلام شرعنا بجمع واعداد المعلومات التي كانت غائبة عنا ثم اطلعنا عليها بصدد هذا الموضوع ؛ لإظهار ما يمكن اظهاره لهذه البلاد ، وقد تناولناها كالاتي:

اولاً: سبب التسمية والموقع الجغرافي للهند في العالم واهميته:

التسمية:، اختلف المؤرخون في اصل تسمية الهند ، فمنهم من قال ان اسم الهند يستمد من كلمة (سندهو) وهو الاسم الهندي لنهر الاندوس (السند) ومن هذه الكلمة اشتقت كلمتا (اندا) و(هندا) ومعناها الارض التي تقع فيما وراء نهر الاندوس ، واصبح سكان هذا الاقليم يُسمون الهندوس او الهنود ، وصارت بلادهم تعرف بالهندوستان<sup>(١)</sup>.

ومنهم من قال ان اسم ( الهند ) يرجع الى اصل عربي ، إذ ان العرب الذين عرفوا بلاد السند جيداً وكانت لهم علاقات وطيدة بكثير من الحكام المحليين ، قد قلبوا لفظة ( سند ) الى ( هند ) لسهولة لفظها<sup>(٢)</sup> .

اما جغرافية الهند : فهي تحتل القسم الجنوبي من قارة آسيا ، وهي أكبر قارات العالم<sup>(٣)</sup>، وبلاد الهند شبه جزيرة ناتئة من وسط آسيا الجنوبية ، وضاربة في المحيط الهندي<sup>(٤)</sup> . يحدها

---

(١) النمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص ٢ .

(٢) Ayub Syed ,India and the Arab world , New Delhi –1965 ,P.1.

(٣) الغامدي ، سعد بن محمد ، الفتوحات الاسلامية لبلاد الهند والسند ، ط ٢ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض - ١٩٩٩ م ، ص ٣١ .

(٤) ادهم ، علي ، الهند والغرب ، دار المعارف ، مصر - بلا . ت ، ص ١٢ .

من الشمال سلسلة جبال الهملايا ، ومن الغرب جبال هندوكش ثم تمتد الى الجنوب في شبه جزيرة، ويقع بحر العرب في غربها وخليج البنغال في شرقها وسيلان\* في طرفها الجنوبي<sup>(١)</sup>.

وعرف عن الجغرافيين العرب انهم قسموا الهند الى منطقتين واضحتي المعالم ،

الاولى : السند (باكستان) التي تبدأ من اقليم مكران (الايرواني) غرباً حتى مجرى السند الادنى .

والثانية : الهند الممتدة من نهر السند حتى أسام ( بورما ) ، حينما كانت كلمة الهند تستعمل بشكل عام مثل قولهم ملوك الهند او بلاد الهند فان الكلمة تكاد تشمل جزائر الهند الشرقية (جنوب شرق آسيا )\*\* بأكملها يحدها من الشمال سلسلة جبال الهملايا ، ومن الغرب جبال هندوكش ثم تمتد الى الجنوب في شبه جزيرة يقع بحر العرب في غربها وخليج البنغال في شرقها وسيلان\* في طرفها الجنوبي<sup>(٢)</sup>.لذا تعد الهند من احدى البلاد المهمة عالمياً من حيث الموقع والمساحة ، وهذا الامر جعلها مركز اهتمام الدول الكبرى منذ القدم، ولا يخفى ذلك على المنتبِع من تكالب الدول عليها ومنها بريطانيا في وقتها.

---

\* سيلان او سرنديب : تسميات قديمة لجزيرة سيريلانكا الحالية . الالوسي ، عادل محي الدين ، تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا حتى اواخر القرن السابع الهجري ، بغداد - ١٩٨٤م ، ص ٢٥٢ .  
(١) النمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص ٢ .

\*\* يضم مصطلح جنوب شرق آسيا كلاً من الدول الاتية وحسب التسميات الحديثة ( فيتنام ، كمبوديا ، بورما ، تايلاند ، ماليزيا ، سنغافورة ، سيريلانكا ، اندونيسيا ) . للمزيد ينظر : شلي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، ط ١ ، القاهرة - ١٩٨٣م ، ج ٨ ، ص ٤٠٣ .

\* سيلان او سرنديب : تسميات قديمة لجزيرة سيريلانكا الحالية . الالوسي ، عادل محي الدين ، تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا حتى اواخر القرن السابع الهجري ، بغداد - ١٩٨٤م ، ص ٢٥٢ .  
(٢) النمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص ٢ .

## ثانياً: ذكر الطوائف والملل والتنوع العرقي في الهند:

تعد الهند من البلاد الأكثر تنوع من حيث المعتقدات والاعراق ، ويمكن بيان التنوع ذلك كالآتي:

١-الزط ( حارت): هم جاليه هنديه من المحاريين السود مكانهم الأصلي بلوجستان والبنجاب ومنها نزحوا الي جزيرة العرب والخليج العربي .

٢-الاساورة: هم طائفة عسكرية (فرقة السواري) موطنهم الأصلي سواحل الهند وسرنديب وقد تقلدوا اعلى المراتب العسكرية في الجيش الساساني.

٣-السيابجة : هم اقوام عمالقة من سومطرة هاجروا الى الهند واستوطنوا السند وسواحل الهند، ومنها نزحوا الى العراق والخليج العربي .

٤- والطائفة الاخرى فهي البياسرة : وهي جمع ببسر، ويراد بهم من ولد من المسلمين بارض الهند اي ان هذه التسمية اطلقها العرب على المولودين من زواج العرب بالهنود كمسلمي ككنن في بومباي وطائفة ملابا في ملابان وهم من سكنة السواحل.

وقد قبل مسلمي الهند مختلف المذاهب الاسلامية والحركات السياسية ذات الطابع الديني ، وذلك لتعدد الواقع الطبقي الهندوسي وتنوع القوميات والطوائف والمعتقدات في الهند، وضعف الحكم العربي المباشر فيها، هذا فضلاً عما يتضمنه الدين الاسلامي ومذاهبه من دعوات تحررية للهنود تعمل على خلاصهم من العبودية والاستغلال وبالأخص الطبقات المستغلة منهم والتي تُكون غالبية المجتمع الهندوسي<sup>(١)</sup> .

---

(١) الطحطوح ، مظاهر الثقافة الاسلامية في الهند ، ص ٢١٢ .

## ثالثاً : الفتح وانتشار الاسلام:

كانت المحاولات الاولى السابقة للفتح في العصر الراشدي الا انها لم تستطع السيطرة على الهند حتى تمكن القائد محمد بن القاسم الثقفي في أيام خلافة الوليد بن عبد الملك ( ٨٦ - ٩٦ هـ ) في الدولة الأموية وتولى امر السند بعد محمد بن القاسم الثقفي الامير داود بن نصر بن وليد النعماني ثم ظل يحكمها ولاية الدولة الأمويون سنين عدة وقامت العديد من الدويلات في مدن كالملتان والمنصورة وفي زمن الدولة العباسية ظهر نوع من الولاية الوراثية الإسلامية كأبن المهلب وبني برمك ثم تحول السند اذ بان حكم عمر بن عبدالعزيز الهباري أيام الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧ هـ) إلى إمارات عربية صغيرة وحكم الأمويين والعباسيين إقليم السند مدة تزيد عن ١٥٠ سنة .

اسباب انتشار الاسلام : وانتشر الاسلام في الهند وكانت له اسباب عديدة سواء اكانت بشكل مباشر أو غير مباشر، فاتخذ العرب من الهند محطة الانطلاق نحو المشرق ويمكن بيان ذلك كالآتي:

### الاسباب الدينية :

- ١- عامل الفرقة الوثنية والخرافات والأساطير التي كان عليها المجتمع الهندي آنذاك، ويمكن عده سبب مباشر.
- ٢- اصرار العرب على نشر الدين الاسلامي شرقاً وغرباً بعد كسر شوكة الفرس والبيزنطيين في بلاد العرب<sup>(١)</sup> ، فضلاً عن العامل الديني والجهاد والاستشهاد في سبيل الله ، وتحرير الشعوب من حكامها المستبدين ، ومن المعلوم ان مدة خلافة الوليد بن عبد الملك ، قد تميزت بأوسع الفتوحات

(١) الشيال ، جمال الدين ، تاريخ دولة اباطرة المغول الاسلامية في الهند ، ط ١ ، مطبعة التقدم ، الاسكندرية -

الاسلامية ، واقصى ما وصلت اليه الدولة العربية من فتوحات كان في هذه  
المدة ، لذلك فلا يستبعد ان فتح السند كان احد توجهات الخليفة نفسه ، وقد  
وجد في الحجاج ضالته المنشودة<sup>(١)</sup> .

وكانت البلاد قد آلت الى الزوال السياسي والتخلف الحضاري والانحطاط  
الخلقي الى درجة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الهند ، فلما تم الفتح العربي لبلاد السند  
فتحت نافذه جديدة الى القيم المعنوية مثل المساواة والعدالة الاجتماعية والتوحيد والمثل  
العليا<sup>(٢)</sup> ، وقد اعترف الرئيس الهندي الراحل جواهر نهرو بمنافع الفتح السياسية في  
كتابه قائلًا : " ان دخول الاسلام له اهمية كبرى في تاريخ الهند ، اذ انه قد فضح  
الفساد الذي كان قد انتشر في المجتمع الهندوكي ، واطهر فروع الطبقات واحتقار  
المنبوذين وحب الاعتزال عن العالم الذي كانت تعيش فيه الهند " <sup>(٣)</sup> .

---

(١) السامرائي ، اقليم السند والبنجاب ، ص ٩١ .

(٢) الندوي ، تاريخ الصلات ، ص ٤٠ .

(٣) لمحات من تاريخ العالم ، ط ٢ ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت - ١٩٥٧ م ، ص ١٥٣ .